

52) تفسير سورة البقرة قوله تعالى {ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب { الآيات 541 إلى 251 } فاذكروني أذكركم }

عبدالرحمن البراك

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولان اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. وما ان تبت بتابع قبلتهم. وما بعضهم قبله بعض. ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من - [00:00:00](#)

من العلم انك اذا لمن الظالمين. الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وكما يعرفون ابناهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات. اينما تكونوا يأتي بكم - [00:00:30](#)

قاموا جميعا. ان الله على كل شيء قدير وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام. وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لان لا يكون ذل. ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد - [00:01:07](#)

الحرم وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لان لا يكون للناس عددا حجة الا الذين ظلموا منهم. الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم اخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما اوصينا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم - [00:01:51](#)

الكتاب والحكمة. ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تعلمون. فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. احسنت الحمد لله بعد ما وجه الله نبيه وعباده الى القبلة التي لهم النبي يتطلع لذلك قد نرى تقلب وجهه في السماء فلا نعلنك قبلة الى الله - [00:02:30](#)

سبحانه وتعالى ان اهل الكتاب لن يتبعوا الرسول في ذلك لان اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية هذا والله اعلم خبر عن اهل الكتاب الموجودين حول المدينة عند الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:25](#)

يقول تعالى عن اصرارهم وعنادهم ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا كلكم وما انت بتابع قبلتهم نعم لن يتبع قبلتهم بعد ان امره الله القبلة التي رضيها - [00:04:09](#)

وما بعضهم بتابع وهذا راجع والله اعلم الى تفرقهم اليهود والنصارى كما تقدم اليهود تقول ليست النصارى على شيء والنصارى تقول ليست اليهود على شيء وهم يمثلون الكتاب وما بعد - [00:04:37](#)

وانا ان اتبعت اقوام. من بعد ما جاءت من العلم ان انك اذا لمن الظالمين بهذا تحذير من الله لنبيه ان يتبع قهوة الكافرين الرسول عليه الصلاة والسلام معصوم من ذلك - [00:05:07](#)

لكن الله تعالى يحذره في تحذيره تحذير لكل المؤمنين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونهم كما يعرفون ابناهم ثم اكد سبحانه وتعالى الله على عباده على نبيه وعلى المؤمنين التوجه الى شطر المسجد الحرام - [00:05:26](#)

فرض الله على عباده استقبال الكعبة وانه للحق من ربك استقبال الكعبة هو الحق الذي شرعه الله العباد. فالعدول عنه عدول عن الحق الى الباطل الايات نعم نقرأ شوي من اول الايات - [00:06:14](#)

نعم يقول الشيخ السعدي رحمه الله من اين اتيت؟ قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب الاية كان النبي صلى الله عليه وسلم من كمال حرصه على هداية الخلق ببذل لهم غاية ما يقدر عليه من النصيحة - [00:06:45](#)

ويتلطف بهديتهم. ويحزن اذا لم ينقادوا لامر الله. فكان من الكفار من تمرد عن امر الله فكان من الكفار من تمرد عن امر الله واستكبر على رسل الله وترك الهدى عمدا وعدوانا. فمنهم اليهود والنصارى اهل الكتاب الاول. الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم -

عن يقين لا عن جهل ولهذا اخبره الله تعالى انك لو اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية اي بكل برهان ودليل يوضح قولك ويبين ما تدعو اليه ما تبعوا قبلك - [00:07:40](#)

اي ما تبعوه لان اتباع القبله دليل على اتباعه. ولان السبب هو شأن القبله. وانما كان الامر كذلك لانه عرفوا الحق وتركوه. فالايات انما تفيد وينتفع بها من يتطلب الحق وهو مشتبه عليه. وماتوا من - [00:07:56](#)

عن قوم لا يؤمنون المعاندون ما تدري وتوضح له الايات البيّنات واما من جزم بعدم اتباع الحق فلا حيلة فيه وايضا فان اختلافهم فيما بينهم حاصل. وبعضهم غير تابع قبله بعض. فليس بغريب منهم مع ذلك الا يتبعوا قبلك - [00:08:16](#)

يا محمد وهم الاعداء حقيقة الحسدة وقوله وما انت بتابع قبلكهم ابلغ من قوله ولا تتبع. لان ذلك يتضمن انه صلى الله عليه وسلم اتصف بمخالفة فلا يمكن وقوع ذلك منه - [00:08:43](#)

ولم يقل ولو اتوا بكل اية. لانهم لا دليل عليهم على قولهم وكذلك اذا تبين الحق بادلته اليقينية لم يلزم الاتيان باجوبة الشبه الواردة عليه لانه لا حد لها ولانه يعلم بطلانها - [00:09:03](#)

بالعلم بان كل ما نافي الحق الواضح فهو باطل. هذه قاعدة مهمة وهي انه اذا ظهر برهان وكل ما يستدل به على معارضة فهو باطل لانه قد فرغ منه ان هذا هو الحق - [00:09:24](#)

يعني التي اذا فمن الممتنع ان يقوم على الحق ما يدل على هذا ممتنع ما دام انه قد علم انه حق وانه ثابت قامت عليه الادلة فهذا يستلزم بطلان كل دليل وكل - [00:10:01](#)

سواء علمنا جوابها او فلا يلزم في مثل هذا ان نجيب عن كل شبهة يدري بها مبطل مجرد هناك مجرد ان هذا ان هذه الشبه يقصد بها ومعارضة الحق كان كاف بالقطع ببطلانها. نعم - [00:10:22](#)

فيكون حل الشبه من باب التبرع. نعم. ولئن اتبعت اهواءهم انما قال اهواءهم ولم يقل لان ما هم عليه مجرد اهوية نفس حتى هم في قلوبهم يعلمون انه ليس بدين. ومن ترك الدين اتبع - [00:10:55](#)

هو ولا محالة. قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه؟ من بعد وهو اسمه دين هو دينهم الباطل لكم دينكم. ودينهم هو من اهوائهم. الدين الذي يتدينون به المشركون ان يتبعون الا - [00:11:15](#)

الظن وما تهوى النفس. نعم ولئن اتبعت اهواءهم قال من بعد ما جاءك من العلم بانك على الحق وهم على الباطل انك اذا اي ان اتبعتهم فهذا احتراز لالا تفصل هذه الجملة عما قبلها - [00:11:35](#)

ولو في الافهام لمن الظالمين اي داخل فيهم ومندرج في جملتهم. واي ظلم اعظم من ظلم من علم الحق فاطر الباطل على الحق. وهذا وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم فان امته داخله في ذلك - [00:11:56](#)

وايضا فاذا كان هو صلى الله عليه وسلم لو فعل ذلك وحاشاه صار ظالما مع علو مرتبته وكثرة حسناته. فغير من باب اولى ثم قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه الى احسن ذلك - [00:12:16](#)

نعم من معي - [00:12:36](#)